

”وَجَّ ضَوَى الْبَيْتِ”

بقهرك وحرقتك، فهمت الوجد اللي حاملتيه، أنا بطلب من الله يعطيك الصحة والعمر الطويل، لأن مسيرتك بعدا بأولا، بعد عندك كثير شغل تعمليه، ما زال في ناس بعد جاهلة الحقيقة وتفكيراً محدود، تصوّري، في ناس قالولي: ”الله يساعدك على هالمصيبة، مع إنك ما بتستاهلي، لو عرفت، كنت أكيد رُوحت“. كنت ضعيفة، ما رديتِ علين، ما بهموني، ما إلي جلادة فسّر، بس هلق بعرف إنو مش لازم اسكت، هيدا الولد من حقو يعيش شو ما كان، أنا مين الإنسان صحتي منيحة، شايف حالي ما بعرف اي ساعة بضعف وصحتي تتدهور، وعقلي بيخف. أنا مين تا إحكم وقول هيدا معاق، كيف بدّي اقتل هيك وچ، بتقولو Mongolien ، طلّعوا بعيونو كيف بتقول Bonjour وبضحكتو اللي بتخليك ترقص من جوا، يا الله، في سر، نحنا البشر مش قادرين نفهموا وبذات الوقت في ناس ربنا ساكن فين مثل المدام صاحبة الـGarderie اللي ابني فيا. قالت لي: ”أنا من زمان ناطرة يجي يسوع لعنا زيارة، نحنا منتشرف نستقبلو ونهتم فيه، نور الـGarderie، يا ريت عنا قلبو وطهارتو، أوعا تزعلي، هيدا نعمة من السماء، حظك حلو، وحظنا كمان تعرّفنا عليه...“ أخيراً، بدّي أختم بجملّة تعلمتا من ”سارة خليفة“ تلميذة عنا، فأتت مرة لعندي عالصف واستأذنت تا تشوف صورة ابني، فتحت الخزانة وقالتلو: ”حبيبي، وجك ضوى البيت“ هلق أنا بغنّج ابني هيك، أكيد وجك ضوى البيت، ورح يّضوي حياتنا كلها، مثل ما SESOBEL ضوى حياة كثير عيل وولاد ورح يّضلّ يّضوي هلق وبعدين وكل ما في ضو يّطلع عا هالدي... وعقبال كل سنة...

رضا السخن

١٥ سنة خبرة. ١٥ سنة عمل انمحو من حياتي لحظة عرفت إنو إبني Trisomique. ما بعرف شو حسيت، اختنق صوتي، وما قدرت إحكي مع حدا. دموعي ما كانت توقف، ليه أنا يا ربي، سألت حالي، ليه، شو السبب؟ المفاجأة كانت أكبر مني، وزعلت من حالي لأنني زعلت، بس ما لحقت عيش الصدمة، لأنو ثاني يوم بلشت مشاكلو الصحية. قلبو تعبان، سكري، صفيره، التهابات بالدم مش معروف السبب ومثل ما الله بيريد، هيك قالوا الأطباء...

كتبت صلاة وصرت قولاً لربي كل يوم: ”يا رب سامحني، ما كان لازم إزعل، انسى شو حكيت، هيدا ابننا، ناطرينو، خليه معنا. هيدا ملاكنا الصغير اللي رح يحمي البيت، ما تحرمنا منو، بوعدك يا رب إنورح حبو، احترموا، اهتم فيه مثل إخوانو، بوعدك إنورح دافع عنو وما إتركو، بوعدك إنورح كرس حياتي إلو“.

ما كنت قادرة عيش ولا إحكي حدا، حتى ولادي الباقين هملتن حتى ضهر من المستشفى، الله استجاب لصلاتي، بيو اللي ما تركني لحظة، ويضلّ يقللي: ”بكر بتعلميني كيف بدّي اتصرف معو، كيف لازم إحكي معو، ما تزعلي، بكر إخوانو بيساعدوه، هيدا الصبي رزقة لإلنا، ما تكفري وخليك قوية. كان عنا ٢ وهلق صاروا ٣. شو المشكلة، مش فارقة معي حدا...“

وزوجي هلق بحسّ ابننا كأنو شي هدية ثمينة من شخص عزيز، بحافظ عليها وبيعرضا كل ما بيتذكر الشخص اللي هداه ياهها، كيف إذا كانت الهدية من الله وهوي بقلبا.

إيفون... أنا بدّي إشكرك كثير، لأنك ساعدتيني من دون ما تعرفي، صرت إتذكر كل كلمة بتقوليهها، أوقات كنت قول لحالي شو بتبالغي. لآ... هلق بعرف إنو مش صحيح، أنا حسيت